

الكويت تتبعها تسع جزر أهمها جزيرة فيلكا والتي سكنها الاسكندر الأكبر قبل الميلاد وفيها من الاثار التي تم البحث عنها منذ عام 1958. سكنها المواطنون الكويتيون منذ مئات السنين، وقد اهتمت الدولة بهذه الجزيرة، فأنشأت فيها المدارس منذ اكثر من ستين سنة. وفتحت فيها مراكز الاطفاء والمخفر، وانشأت فيها المشروعات السياحية كمنتزه الكبير وأوجدت فيها الوظائف الحكومية وكان الاهتمام كبيرا بمواطنيها. ضيفنا هذا الاسبوع إبراهيم إسماعيل مال الله من مواطني وأبناء فيلكا، سكنها أهله قبل عام 1886 حيث ولد جده الأكبر وعائلته إحدى العوائل البحرية التي أسست وانشأت لها اسطولا بحريا فيها ضم عددا من سفن السفر الشرعية فجدهم الكبير وأولاده واحفاده من نواخذة السفن الشرعية.. اما ضيفنا الذي ولد في الجزيرة فقد تعلم في مدارسها ومدارس مدينة الكويت وعمل في المدينة في الكهرباء وكانت الخطوة الأولى لمرحلة العمل حتى صار مسؤولا عن المنتزه في فيلكا بعد ان انتقل للعمل في شركة المشروعات السياحية، نتعرف من خلال هذا اللقاء على تفاصيل وملحات من حياته.

إعداد: منصور الهاجري

إبراهيم مال الله.. (1-2): رجال عائلتنا ارتادوا البحر منذ القدم مسافرين



إبراهيم إسماعيل مال الله

بعد التحرير باشرت العمل وقال لي: يا إبراهيم بالاول ما عرفتك وحاليا اعرفك، بعد ذلك زارنا وقد أخذتهم الى المطالع لمشاهدة حوادث الاحتلال الصدامي وبعدها قال لي السنغوسي لا تقدم استقالتك وابق معنا فقلت لا اريد ان اقدم استقالتك ثم تركت العمل.

اذكر هنا انني عندما كنت امينا مكتبة فيلكا اكملت دراستي عام 1982 ولكن الثانوية العامة حصلت عليها من الاسكندرية وعرفتها من بعض الذين سبقوني اليها، وتقاعدت عن العمل عام 1995 وكان ذلك بعد ثلاثين سنة من الخدمة.

العمل بالتجارة

ترك مال الله العمل الحكومي ليتحول الى العمل الحر، وعن ذلك يقول: بعد التقاعد اشتغلت بالتجارة وفتحت محلا لبيع عباءات النساء ومشغلا كبيرا باسم الهدي على اسم ابنتي وزوجتي من بنات الصباح، وقد سبق ان تزوجت قبلها واحدة وطلقتها وكان التصيب.

مال الله والبحر

عن تاريخ عائلته في البحر ومسالكه ودروبه المختلفة، يقول ضيفنا: عائلة مال الله مارسوا المهنة البحرية الثلاث وهي السفر الشرعي (السفر الى الهند) والغوص للبحث عن اللؤلؤ في اعماق البحر بالإضافة الى صيد السمك في البحر المحيط بفيلكا (خور عبدالله بوبيان والونان)، اما نواخذة فيلكا فهم عائلة مال الله وعائلة الطاهر وعائلة الفرج وعائلة الحمدان وعائلة الشعيب، حيث كان بعضهم نواخذة في سفينته الخاصة به فيما البعض يسمى نواخذة جعدة اي بالاجرة وياخذ اربع قلايط

في بداية حديثه يعود ضيفنا إبراهيم إسماعيل مال الله بالذاكرة إلى بداياته الأولى فيتحدث عن مولده قائلا:

ولدت في جزيرة فيلكا، وكنت اذهب إلى ساحل فيلكا الرمي للتلعب والتحقق بمدرس فيلكا في الصف الأول الابتدائي وبعد ذلك الوالد رحمه الله انتقل الى مدينة الكويت لأن أهله وإخوانه سكنوا قبله واستقر في الحي القبلي فالتحق بمدرسه عمر بن الخطاب في الصف الثاني الابتدائي والمدرسة كانت بجوار ديوان المرحوم ثنيان الغانم وتقابلها بركة الماء.

بعد ذلك انتقل الوالد الى فريج سعود فالتحق بمدرسه خالد بن الوليد في الصف الثالث الابتدائي وكنت اعب مع ابناء الفهد.

والوالد لم يستطع أن يكمل في الكويت فرجع الى فيلكا فعدت معه والتحق بمدرس فيلكا ومن الطلبة في مدرسة فيلكا فهد غانم وهو ابن اختي وكان مدير الانتخابات وسبق أن عمل في لجنة الجنسية واذكر خلف سعدون ومحمد السرحان وعدنان عبدالعزيز وصار ناظر مدرسة، وناصر سعيد وحسين سندر وعبدالله رجب في اتحاد الصيادين.

اكملت الصف الثاني المتوسط وبعدها تركت المدرسة.

بعد الصف الثاني متوسط ترك مال الله الدراسة ودخل ميدان العمل وعين ذلك يقول: تركت الدراسة والتحق بالعمل، حيث عينت محصلا لتسليم اموال الكهرباء من البيوت في منطقة الشامية وكنت اعيش في بيت عمي مال الله وأحصل على علاوة خمسة دنانير لاستخدامي السيكل (دامبرته) ولا ازال اذكر بعض الكلمات عندما اطرق الباب اسمع كلمة جاء الطرار، وبعد فترة من الزمن تركت العمل.

انتقلت الى وزارة التربية وعينت مشرف تغذية ومسؤولا على جميع مدارس جزيرة فيلكا.. وأشرف على العمال والأكل ونظافة المطاعم والعمال، والطبخ وتجهيز الأكل في مطعم فيلكا ونوزع على المدارس ما عدا خبز التوست يصلنا يوميا باللنج من مخايز وزارة التربية في الكويت ثم طلبوا اثناء مكثبات فحولت الى المكتبات وعينت مساعد امين مكتبة حولي العامة وكان صالح محمد صالح التركيبت مدير المكتبات وقبله ناصر ملا حسين محمد بونوري.

التحق بدورات للمكتبات اولها التصنيف العشري وحصلت على شهادة وكذلك تصنيف الكتب وبعد ذلك نقلت الى مكتبة ثانوية فيلكا ومن الدورات التي التحقت بها: دورة في جامعة الكويت في المحاسبة، دورة في الإدارة الوسطى، بالإضافة الى دورة في الإدارة العليا.

فصرت امينا للمكتبة العام التابعة لإدارة المكتبات التي تتبع بدورها وزارة التربية، وبعد ذلك انتقلنا الى المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

العمل في «المشروعات السياحية»

يكمل مال الله حديثه عن مشواره في ميدان العمل بالحديث عن التحاقه بشركة المشروعات السياحية قائلا: طلبني عبدالله يوسف القطامي وهو رئيس مجلس الإدارة المدير العام، ونقلني الى المشروعات السياحية، كما طلب عبدالوهاب الطاهر وعينه في الميناء مسؤولا على اللجنات، وقد تم تعييني مشرفا عاما على منتزه فيلكا السياحي، بعد ذلك باشرت العمل، والمشروع عبارة عن مساحة خمسة كيلومترات يضم اربعمائة وسبعين شاليها وخمسة وعشرين مونيلا ومحلات تجارية وسكنا للعمال وجمعية تعاونية وحماتم سباحة ونوافير والمشروع ناجح 100٪.

والمجازي لها محطة خاصة وتحول الماء الذي عذب للزراعة وسماح يحول للزراعة، وكان يعمل مساعدا معي واحد من اهل فيلكا، عين بعد ذلك مديرا للمشروع، ولم يكن يعرف ان يتعامل مع العائلات فشكونا للرئيس وابدله، حيث عمل محله رجل من المغرب وهو متخصص ويتحدث اللغتين

عملت مشرف تغذية

في وزارة التربية وكنت مسؤولا عن جميع مدارس فيلكا



من مقتنيات النواخذة عيسى مال الله التي يحتفظ بها ابنه حسين

اشتغلت مشرفا عاما على منتزه فيلكا السياحي حتى مرحلة ما بعد تحرير الكويت من الاحتلال الصدامي



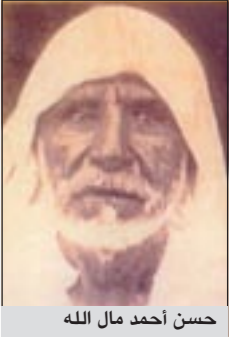
النواخذة

علي جاسم حسن 1920

عاش النواخذة علي جاسم حسن في كنف أحمد مال الله وفي البيت الكبير، حيث كان أحمد مال الله زوجا لوالدته. بدأ حياته في البحر في شوعي النواخذة حجي حسن أحمد مال الله رضيع، ومن ثم عمل غيصا كما ذهب الى السفر في السفينة «فتح الخير» ملك حسن وأحمد مال الله، وبعد انتهاء الغوص والسفر على السفن الشرعية اشترى «لحجا» لصيد الأسماك، ومن ثم عمل في مطافئ جزيرة فيلكا، وهو مازال على قيد الحياة، ويبلغ من العمر 90 سنة، ولديه من الأولاد: حسين وحسن وجاسم واسماعيل وابراهيم ومحمد.

النواخذة الحاج حسن مال الله 1886 - 1957م

وُلد النواخذة الحاج حسن أحمد مال الله في جزيرة فيلكا عام 1886، بدأ العمل في البحر مع والده النواخذة أحمد مال الله في الغوص على اللؤلؤ، حيث كان والده يملك سفينة نوع بلغة، كما عمل في السفر الى الهند وأفريقيا في أوائل القرن العشرين. عندما كبر والده عمل نواخذة غوص، وكان من أشهر نواخذة الغوص، كتب عنه المؤرخ سيف مرزوق من الشملان، اشتهر بتحمل أهوال البحر والشدة في التعامل مع الغواصين، وكان آخر من يبتدر وأول من ينتر، وذهب للغوص في جزيرة سيلان. اكتسب من الغوص المال الكثير، وأصبح من أثرياء جزيرة فيلكا، حيث كان يملك مع إخوانه البيت الكبير، مساحته 4 آلاف و500 متر، به ديوان شبه مستقل، إضافة الى مزرعة للخلل مساحتها 24 ألف متر مربع، وعمارة على الساحل بها ديوان أيضا في الدور الأول للاستراحة واستقبال الضيوف.



حسن أحمد مال الله

النواخذة يعقوب يوسف مال الله 1910 - 2001م

عمل غيصا مع والده في بداية حياته، ثم نواخذة صيد سمك في جالوت والده «إقبال»، والسفر الى موانئ الخليج العربي فقط، وعمل بعد ذلك في وزارة الأشغال. توفي عام 2001م، ولديه من الأولاد: ياسين - يونس - إسماعيل - إبراهيم - خالد - عبدالرحيم - ويوسف.



يعقوب يوسف مال الله

الانجليزية والفرنسية ولنا علاقات مع السورارات وعينت مديرا بالوكالة، وعبدالله القطامي انتهت فترة عمله، وقدم استقالته وعين محمد السنغوسي رئيس مجلس الإدارة والمدير العام، وطلب مني ان اقدم استقالتي فقلت له اعطني اجازة لمدة سنة، فوافق، وبعد سبعة اشهر حصل الاحتلال الصدامي على الكويت 1990/8/2 فكان ذلك قبل انتهاء مدة اجازتي.

بعد ذلك فحصل الحوطني مدير الشؤون الإدارية والمالية كلمه وقال له اذا ما تريده بلغه بذلك، وبعدها اعطاني السنغوسي الاجازة.

الدوام صباحا ومساء وهو يعرف ان ذلك فيه صعوبة كبيرة بالنسبة وكان ذلك مقصودا.

اذكر هنا انه قبل ذلك وقبل الاجازة تم نقلني الى المدينة الترفيهية وبيتي بفيلكا وعندني اطفال، وطلب مني السنغوسي

النواخذة حسين محمد يوسف مال الله 1935 - 2010م

و عمل ايضا مرشدا بحريا في ميناء الشعيبية، أي إدخال وإبحار يوسف مال الله، ثم اتخذ صيد السمك هواية وليس احترافا.

وكان كثيرا ما يقوم بقيادة السفن الكبيرة والعمل فيها كنواخذة لصيد السمك.

عمل مختارا لجزيرة فيلكا من 1965-1975م.



إبراهيم مال الله يتوسط صهره ومنصور الهاجري

تركت الدراسة في المرحلة المتوسطة وعملت محصلاً لرسم الكهراء في منطقة الشامية



ولدت في فيلكا ولعبت على شاطئها والتحقت بمدرستها قبل أن تنتقل للسكن في الكويت ثم عدنا إليها ثانية

أكملت دراستي أثناء العمل وحصلت على الثانوية العامة من الإسكندرية وتقاعدت عام 1995 بعد 30 عاماً من الخدمة

على المراكب الشراعية وغواصين بحثا عن اللؤلؤ وصيادين للسماك

تم تعييني مساعد أمين مكتبة حولي العامة عندما كان صالح التركيت مدير المكتبات



بيت العائلة في فيلكا كانت مساحته 5 آلاف متر وديوانهم مشرعة أبوابه ليل نهار

النوخذة أحمد مال الله يوسف 1936م
عمل نوخذة في زمن الشيخ مبارك الصباح، وكان يملك بغلة.
ومن واقع سجلات الديوان الاميري فإن النوخذة أحمد مال الله قد دفع ضرائب الغوص التالية:
20 روبية.
120 روبية.
سنة 1330 هجرية.
والنوخذة أحمد مال الله يوسف من سكان فيلكا المشهورين.
وقد بنى مسجدا أوائل القرن العشرين، وهو المسجد الشمالي الذي سمي مؤخرا باسم مسجد آل طاهر، وذلك لقيامهم بترميمه مرتين.
توفي النوخذة عام 1936م.
وأولاده: خميس - حسن - مال الله - وإسماعيل.

النوخذة عبدالعزيز حجي حسن مال الله 1910 - 1996م

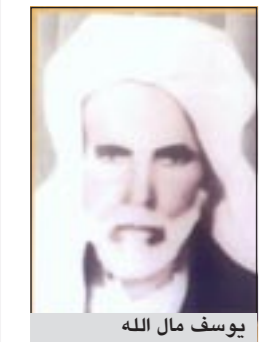
عمل النوخذة عبدالعزيز حجي حسن مال الله في بداية حياته «غيصا» مع والده النوخذة حجي حسن بن أحمد مال الله، ولما أصبح والده شيخا كبيرا أصبح هو نوخذة غوص على شعوي والده وأخر عهد الغوص الى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، ثم عمل نوخذة صيد سمك على جالوت والده



عبدالعزیز حسن مال الله

النوخذة يوسف مال الله

كان يملك شعويا للغوص في زمن الشيخ مبارك الصباح، اسمه الأصغر، وثبت انه دفع ضريبة الغوص في ذلك العهد مبلغ 120 روبية. وقد ذهب للغوص الى سيلان، ذكره المؤرخ سيف مرزوق الشمالي في كتابه القيم «تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت».



يوسف مال الله

توفي عام 1968 عن عمر يناهز 120 سنة. وله من الأولاد: محمد - يعقوب - وعبدالله.

وديوانهم بفيلكا وتعطي من القمح نسبة ونصير الى مدينة الكويت والقمح تطحنه بالرحي ونذقه بالمنحاز ونحن كعائلة عدنا كبير فلذلك نحتاج لكمية كبيرة من القمح والطحين.
ومن اهم الاعمال التي زاولها رجال عائلة مسال الله الزراعة وارتياح البحر.

العمل البحري
يفصل بعد ذلك ابراهيم مال الله كيفية عمل العائلة في البحر فيقول: عائلة مال الله يملكون سفن السفر الشراعي بالنسبة للسفن التي ادركتها سفينة الكمانه، ومسليتي تابعة لعائلة طاهر، والنوخذة عليها، الله يملكون السفينة فتح الخير والكمانه وتيسير وبيان وسفينة فتح المجين، وعمي خلف مال الله شريك فيها مع سالم الطخخ
أسماء النوخذة

ثم بعدد بعد ذلك مجموعة من نوخذة العائلة، حيث يقول: هناك عدد من النوخذة في عائلة مال الله، ومنهم: الوالد النوخذة إسماعيل أحمد مال الله، مال الله أحمد مال الله، عيسى عبدالعزيز أحمد مال الله، وخلف مال الله. أما بالنسبة للنوخذة من عائلة الطاهر، فمنهم: أحمد الطاهر، يعقوب الطاهر، ابراهيم الطاهر، ومحمد الطاهر، وهم نوخذة السفر الشراعي وسفنهم في فيلكا.

وقد قال لي ناصر القطامي ان النوخذة خلف مال الله يقال له أسد البحر وكان في عدة سفن شراعية وهو رجل يختلف عن رجالات عائلتنا يوما ما كان في الهند وتزوج من النيباري، أما زوجته الثانية بنت الصحار، في الكويت رزق بولد منها وفي الوقت نفسه رزق بولد. في النيبار اسمه عبدالعزيز وهنا في الكويت اسمه عبدالعزيز فصار عنده ولدان باسم واحد وكانا في صف واحد بالمدرسة وكانوا يقولون عبدالعزيز النيباري وعبدالعزیز الكويتي.

أما النوخذة فهو عيسى عبدالعزيز حسن أحمد مال الله وهو نوخذة فسي اليوم الكمانه تعلم في احدي مدارس المطاوعة وتقف نفسه بقراءة كتب عالم البحار وعرف المخارج والمداخل وعلم النجوم والبحار، فالنوخذة عيسى متعلم ومطلع.

مناطق في فيلكا

وعن بعض الأماكن في جزيرة فيلكا يقول ابراهيم مال الله: من مناطق فيلكا نغعة مال الله الشمالية، ونغعة الخضز، وعندنا مسكر بالقربية ومحاط بالصخر وتقف فيه السفن التي بناها مجموعة من رجالات فيلكا، ومن اليسار منطقة البلط والخضر وأم التمر والرويسيه وفيها شاليه عثمان مال الله وفيه كهرياء.. وهو المواطن الذي لم يخرج من جزيرة فيلكا أثناء الاحتلال الصدامي حتى التحرير.

وكتبت عنه مسرحية بعنوان «طينة مطينة» وبعدها نشئت وتأتي بعدها القربنيه ومن بعدها دار طاهر ومن بعدها الدوحة العودة والدوحة الصغيرة وبعدها والراس والليوان والصباحية والمطيطه ودار يوسف مال الله وما بين الصباحية والمطيطه أوجدوا منطقة سموها السد العالي وهي حديقة التسمية وأحمد الطاهر بنى مكانا للفن والفنون فأطلقوا عليه الاسم.. وجليب البدوي وسعد وسعيد وهم وقبران.

ديوانيات مال الله

وعن دواوين العائلة يقول: عائلة مال الله حاليا عندنا عدة دواوين موزعة على أيام الاسبوع وتقريبا موزعة على المناطق السكنية واذكر منها: ديوانية في منطقة الشهداء، ديوانية في منطقة الزهراء، ديوانية في منطقة حطين، ديوانية في منطقة السرة، ديوانية في منطقة الروضة، ديوانية في منطقة قرطبة، ديوانية في منطقة اليرموك، وديوانية السرة الرئيسية حاليا في قطعة 4، كما كان عندي ديوانية في السرة تجمع العائلة والأصدقاء، ولعدم وجود مواقف بعث البيت وحاليا عندي ديوانية كل يوم ثلاثاء.



مجموعة من أبناء فيلكا في إحدى ساحات الجزيرة



عمارة آل مال الله في جزيرة فيلكا

مال الله فكان مفتوحا طوال اليوم اربعة وعشرين ساعة، وكان من الدواوين المشهورة في جزيرة فيلكا ونستقبل الضيوف من الدول العربية، وكل شيء يجهز لهم. كذلك ديوان الحمدان وديوان شعيب.
قال مال الله يملكون المزارع

أكبر البيوت وكان الاولون من رجالات العائلة يسكنون في جزء كبير من البيت بعيدا عن حوش بيت الحيوانات في الطرف الثاني، وكانوا ايضا يستخدمون الخيل للتنقل بالبر، وكانوا ينقلون الطين والقمح على ظهر الحمير لمن يحتاج من العائلة، اما ديوان

كانت تملك عددا من الحمير فخصص لها حوش ومعها البقر والأغنام والخيول كان البيت الكبير يتكون من اربعة احواش واعتقد ان مساحته خمسة الاف متر، عائلة مال الله يستخدمون الخيل لدوس القمح (درس القمح) وكذلك الحمير وبيت العائلة من

بمعنى اربع حصص (القاطنة حصة).
جزيرة فيلكا
ويضيف مال الله في حديثه عن عائلته وجذورها وكيف أتت الى الكويت: نحن نتكون من عائلة مال الله وعائلة الطاهر والزايير وعبادة وهم من جهة النساء، لأن عماتنا متزوجات من عبادة، بيت مال الله يسكنون من الجزء الشمالي من فيلكا، وعائلة مال الله قدموا من الأحساء الى بر فارس ومن تلك المنطقة هاجروا الى الكويت ونزحوا الى فيلكا. ونحن ننتمي الى قبيلة بني خالد لاننا الاصل من مدينة الأحساء هذه عائلة مال الله، جدنا الأكبر حسن هو اول من جاء الى الكويت واخترنا فيلكا لان العائلة كانوا قريتهم بفارس يعيشون على الساحل هناك ايضا نحن نعمل في الزراعة والبحر، وجزيرة فيلكا ارضها طيبة زراعية، ويبلغ طولها 16 كيلو مترا والزراعة الأساسية فيها زراعة القمح، وعندي خريطة تبين مزارع المواطنين في فيلكا. بعض رجال الأسرة عندهم اراض ومزارع تزرع بالقمح على نزول المطر، سنابل القمح ترتفع تغطي الشباب وبالنسبة لعائلتنا عندنا ايضا مزارع قمح ارض الطاهر وارض ابراهيم مال الله واحمد مال الله ويوسف مال الله كانت الاراضي تزرع بالقمح وسمعت والدي يقول لعمي «تذكر مزارع القمح كنت تمشي ولا اراك بوسطها»، وقد ادركت البیدار وأنا صغير.

النوخذة محمد خميس أحمد مال الله 1910 - 1968م

والسفر الشراعي افتتح دكانا في شمال جزيرة فيلكا. توفي عام 1968م عن عمر 58 سنة. لديه ولد واحد فقط اسمه عبدالرحمن.

عمل في بداية حياته غيصا مع عمه النوخذة حسن أحمد مال الله. وقد أصيب بمرض في آذنه من كثرة الغوص. وعمل بعد ذلك نوخذة في يوم أعمامه تيسير ملك حسن ومال الله أبناء أحمد مال الله. سافر الى كل من الهند والخليج وعندما انتهى عهد الغوص



صورة من جواز النوخذة حسن أحمد مال الله من مواليد الكويت 1886م

بيت عائلة مال الله
وعن بيت العائلة في جزيرة فيلكا يقول ضيفنا: عائلة مال الله في فيلكا عندهم بيت كبير يتكون من عدة احواش والعائلة